

السنة الخامسة

الجزء ٩

المجلة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك

ونشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق

٢٦ رمضان ١٣٢٥

نيويورك تشرين الثاني - (نوفمبر) سنة ١٩٠٧

أنا لا

وهي اجمل وأشهر رواية فرنسية أنشئت بشأن اميركا وقد اشتهرت في عالم الادب
بجمالها وادابها اشتهار الميزرابل وبولس وفرجينى والكوخ الهندي

مؤلفها شاتو بريان احد مشاهير فرنسا في آخر القرن الثامن عشر

واول القرن التاسع عشر

ومزيتها للقراء في اميركا والخارج انها نصف البلاد الاميركية وطبيعتها الجميلة وقبائل
هنودها بأسلوب رائق وغزل رقيق وغرام بالغ منتهى الشغف

تعريب صاحب الجامعة

يرى القراء اننا ننشر في كل جزء ذيلاً للمجلة نضمنه رواية من مريم قبل
التوبة " من تأليف صاحب الجامعة . ولما كانت هذه الرواية طويلة الذبول
لأنها ستكون في حجم روايتنا (اوروشليم الجديدة) فقد خطر لنا ان نشر في

المجلة ايضاً رواية من اجل الروايات التي خطتها يد انسان تعريباً من احدى اللغات الافرنجية كما تنشر ١١ مريم قبل التوبة " تأليفاً . فان للتعريب محاسن كما للتأليف محاسن . فمحاسن التأليف ان المؤلف يطلق لتعريبه العنان في موضوع يخلفه خلقاً ويكون لاصقاً بالمبادئ التي احتكت في نفس المؤلف كل لصوق وراجعاً الى الوسط الذي عاش فيه والشؤون التي تهم امته التي يكتب لها . ومحاسن التعريب ان يستخرج المعرب لقرائه درر الفصاحة والبلاغة الاوروبية ويبسط لها حالات النفس البشرية التي هم جزء منها ومنازعات الاهواء والمصالح في الارض واخلاق البشر البعيدين عنهم . ورواية (أثالا) هذه سيقراها قراء الجامعة في اميركا على الاخص بارتياح شديد لان موضوعها اميركي محض . ويسرنا ان الفرصة مكنتنا من اخراجها الى اللغة العربية كما اخرجنا قبلها (بولس وفرجيني) و (الكوخ الهندي)

شهادة سنت بوف

أشهر نقاد القرن الثامن عشر والتاسع عشر

في رواية أثالا

قال سنت بوف سلطان النقد في عصره وفي كل عصر :

١١ لا اسمي هذه الرواية رواية . بل اسمها (قصيدة غزلية) نصفها وصفي ونصفها دراماتيكي تجاوز فيها المؤلف حدود المتقدمين حتى حدود (بولس وفرجيني) . وغرضه فيها ان يرسم صورة احتكاك الهوى في قلبين احدهما ذو طبيعة متمدنة والاخر ذو طبيعة متوحشة التقيا في قفر سبب لم يصفه احد قبل المؤلف . وفوق ذلك فانه قصد الى مقابلة هذا (الهوى) في الحائمة بالسكينة الدينية وتصوير (الدين) تصويراً يجوز ان يُعدّ اكتشافاً جديداً له . وان

قريحة المؤلف في هذا الكتاب لتستولي على القارئ بعظمتها وجمالها وجديده نزعها وتؤثر في اعماق نفسه تأثيراً يجعل النصر لها . اقرأ تلك الرواية المعبودة (بولس وفرجينى) ثم اقرأ بعدها (انالا) فانك بعد قرائتها لتشعر بانك مجذبة اليها بالرغم منك وطارت نفسك اليها شعاعاً . ولا تسئل هل النور الالهى الذى تراه امامك قد مرّ . بفهم بطلها (شكتاس) ام بفهم المؤلف فان الامر الهامّ انه قد مرّ امامك . وعاصفة الهوى القلبي التى تعصف فيها تثير في نفسك الاشجان السرية وتشعرك بذلك السم الذى يتسرّب الى نفسك تسرّب الحلم فلا تستطيع الافلات منه بعد معرفته . فتروح وانت حامل السهم المسموم الذى رُميت به من ذلك القفر

، قال المسيو جوبري (أنالا) : في اصبع الصانع سحر خاص بذلك الصانع . فأى شيء مسه هذا الصانع امدّه بذلك السحر فادهش به النفوس . وهكذا شاتو بريان . فلا تخافى عليه ان لا تنجح روايته (أنالا) فانها ستجبح دون شك لانه (الكاتب الساحر) “ (١)

، وبعد (أنالا) تجبى رواية (رينه) التى هي تمة لها . ففي هذه الرواية بلغ شاتو بريان الكمال واحتلّ اسمى منزلة . ولما وصف اخلاق (رنه) في هذه الرواية نسخها عن اخلاقه فكأنه وصف نفسه في صباه وقدم هذا الوصف الى بني عصره كثال للمرض المعنوي الذي اصاب تصوراتهم . فان كل المتناقضات في اخلاق (رنه) انما وجدت على التقريب في اخلاق كثيرين من شبان ذلك العصر خصوصاً قبل قرائتهم (رنه) . وهذه مزية امهات الكتب التى تجبى في

(١) من كتاب نلسيو جوبر الى مدام دي بومون وكانت قبل ظهور « انالا » تخشى انها لا تروق القراء لانها نصف بلاداً اميركية بعيدة . وقد استشهد سانت بوف بهذا الكتاب نزاعاً الى المسيو جوبر

حينها . فان كل واحد من قرائها يرى فيها صورة اخلاقه وامياله ويوشك ان يسمي بطلها باسمه . وقد كان لرواية (رنه) فضل عظيم لانها اول كتاب حدّد شيئاً غير محدود وزينه تزييناً جعل كثرين يرون فيه خطراً . ولكن هذا الخطر قد مرّ منذ زمان “

نشرنا في هذا الجزء هذه المقدمة التي تعرّف الى القراء اهمية هذه الرواية الجميلة وسنشرع في نشرها ابتداءً من الجزء التالي

في قتل بعض الشرائع

حياة لكثير من الناس

قربة لا مشريعة فيها ولذلك

ليس فيها فقير

لا تستغرب هذا العنوان . فقد قالوا ان (الشرائع العادلة) تجعل الامم سعيدة . ولكنهم لسوء الحظ لم يجدوا حتى الآن (الشرائع العادلة) لتتم للامم السعادة انظر الى كل امة من امم الارض ترى انها كلما اغنت السير في سبيل العمران ووضعت الشرائع لصيانة حقوق الانسان زاد فيها الشقاء بزيادة الترف والسعة وفيضان الذهب الرنان

قال الفيلسوف تولستوي ان العالم الآن مريض مرضاً مضحكاً . فان اهله يتنافسون في انشاء السكك الحديدية والتلفرافات السلكية واللاسلكية والبواخر البحرية والدوارع الحربية والمتاجر الواسعة وانوار الكهرباء الساطعة والدور الشامخة والمدن الباذخة — ولكن هل زادت جميع هذه الصبانيات شيئاً في سعادة الانسانية وراحتها . كلا فان الفقر سائد . والصلاح بائد . والفقر ممدود الرواق .